## الدرس التاسع: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية

## التفخيم والترقيق

### أهداف الدرس:

-يتعرف الطالب على مفهوم كل من التفخيم والترقيق.

-يميز الطالب بين الأصوات المفخمة دائما والأصوات المرققة دائما.

-يتعرف الطالب على الأصوات التي تفخم حينا وترقق آخر، كما يتعرف على الأسباب الموجبة لخروج الصوت عن أصله تفخيما أو ترقيقا.

-يتمكّن الطالب من أداء الصوت المفخم أداء صحيحا، وكذا المرقق، كما يميز بين مراتب التفخيم.

### الدرس:

تمهيد: من بين الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية التفخيم والترقيق، فما مفهوم كلّ منهما، وبما يتعلّقان؟ وهل هم صفتان قارّتان في الأصوات أم تعرضان حينا دون آخر؟

مفهوم كل من التفخيم والترقيق:

التفخيم لغة: التسمين والتغليظ. والترقيق: التنحيف.

أما اصطلاحا: فالتفخيم سمنة ـ أو غلظ ـ يدخل على الصوت فيمتلئ الفم بصداه خلافا للترقيق الذي لا يكون فيه ذلك؛ أي: لا يمتلئ الفم بصدى الصوت المرقق عند النطق به. قال ابن الجزري: «الترقيق من الرقة، وهو ضدّ السمن؛ فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف. والتفخيم من الفخامة، وهي العظمة والكثرة. فهي عبارة عن ربو الحرف وتسمينه، فهو والتغليظ واحد إلا أن المستعمل في الراء ضدّ الترقيق هو التفخيم، وفي اللام هو التغليظ».

1/ الأصوات المفخمة دائما: وهي الأصوات التي لا تفقد صفة التفخيم في أي موضع من مواضع الكلام؛ أي لا تتأثر بما يسبقها أو يليها من الأصوات. وهي المجموعة في (خص ضغط قظ)؛ أي الخاء، والصاد، والضاد،

والغين، والطاء، والقاف، والظاء. وهي الأصوات المستعلية. وأكثر أصوات التفخيم تفخيما: الطاء ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء، ثم القاف، ثم الغين، ثم الخاء.

مراتب التفخيم: للتفخيم مراتب أو درجات:

الأولى: إذا كان صوت التفخيم مفتوحا وبعده ألف. مثاله: قَال.

الثانية: إذا كان صوت التفخيم مفتوحا وليس بعده ألف. مثاله: خَلَقَكم.

الثالثة: إذا كان صوت التفخيم مضموما. مثاله: يقُول، يبسط، قُتل.

الرابعة: إذا كان صوت التفخيم ساكنا. مثاله: اِقْرأ.

الخامسة: إذا كان صوت التفخيم مكسورا. مثاله: قِيلَ، طاغِية، قِبَلَ

2/ الأصوات المرققة دائما: وهي الأصوات دائمة الترقيق غير متأثرة بما يجاورها من أصوات. وهي الأصوات المستفلة أي: كل الأصوات ماعدا المستعلية والألف واللام والراء؛ إذ تفخم وترقق وفقا لما يجاورها كما سنوضّحه في العنصر الموالي.

3/ الأصوات المفخمة والمرققة تبعا لما يطرأ عليها: وهي التي تتأثر بما يجاورها من أصوات فتكون مفخمة حينا ومرققة آخر. وهي الألف، واللام، والراء.

أ/ الألف: وهي تابعة لما قبلها؛ فإذا كان مفخّما فُخّمت مثاله: الطامة، الصاخة، وإذا كان مرققا رققت. مثاله: الرحمان، الحاقة.

ب/ اللام: الغالب فيه الترقيق. ويغلّظ في لفظ الجلالة ــ وعند ورش غير مقصور على لفظ الجلالة ــ إذا وقع بعد فتح أو ضمّ. مثاله: فالله وكتاب الله، أو وقعت في ابتداء الكلام. مثاله: الله لا إلاه إلّا هو.

ج/ الراء: الغالب فيها التفخيم. ولورش عن نافع أحكام خاصة يمكنك العودة إليها لتعذّر ذلك علينا لضيق المقام. وترقق عند العامة في مواضع:

-إذا كانت مكسورة. مثاله: رِجال، مريئا.

-إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، وليس بعدها صوت استعلاء مفتوح. مثاله: فرعون، وفردوس. أو بعدها صوت استعلاء أو غيره لكن مفصول عنها؛ أي: في أول الكلمة الثانية. مثاله: فَاصْبِرْ صَبرا (لا يكونان في كلمة واحدة).

-إذا كانت ساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد كسر أو ياء مدّ أو لين. مثاله، ذلك: خَيْرْ، والأشِر. أو قبلها ساكن غير صوت استعلاء وقبله كسر. مثاله: الذِّكْرْ.

**ملاحظة:** يجوز في الراء التفخيم والترقيق إلا أن الأول أولى في حالتين:

-إذا وُقف عليها بالسكون وقبلها فتح أو ضم. مثاله: البشَرْ، النّذُرْ.

-إذا كان موقوفا عليها بالسكون وقبلها ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة. مثاله: والعَصْرْ، والفجرْ.

والترقيق أولى في ثلاث حالات:

-إذا كان موقوفا عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف. نحو: (والليل إذا يسرْ)

-إذا سُكّنت بعد كسر للوقف، وفُصل بينها وبين الكسر بصوت استعلاء. وذلك في كلمة واحدة في القرآن(القِطْرْ).

-إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة، وبعدها حرف استعلاء مكسور. وذلك في كلمة واحدة في القرآن (فِرْقٍ كالطود) [الشعراء/63].

كما ترقق الراء إذا أميل ما بعدها مثاله: (يرى) في رواية ورش عن نافع، وكذا(مجراها) كلتاهما وقعتا قبل ألف ممالة.

**مصادر الدرس ومراجعه:**

لسان العرب لابن منظور.

المستنير في القراءات العشر لابن سوار.

النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

مختلف كتب تجويد القرآن.

## تطبيق: التفخيم والترقيق

**أمثلة عن الأصوات المفخمة دائما:**

قال تعالى:

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة/5]. الصاد والطاء.

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ﴾ [آل عمران/7]. الغين.

﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ [ق/1]. القاف.

﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة/7]. الغين والضاد.

**أمثلة عن الأصوات المرققة دائما:**

﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ﴾ [البقرة/17]. كل الأصوات ماعدا القاف والضاد، والألف؛ الأولان مفخمان دائما والألف وفقا لما قبله. كما ذكرنا.

﴿ وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ ﴾ [النساء/1]. كل الأصوات ماعدا الألف والراء واللام.

**أمثلة عن الأصوات المفخمة والمرققة تبعا لما يطرأ عليها:**

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴾ [الأنعام/1]. الألف واللام والراء. اللام في لفظ الجلالة مرققة لأنها مسبوقة بكسر، والألف في السماوات والظلمات مرققة لأن ما قبلها مرقق، والراء في الأرض والنور وكفروا مفخمة لعدم تحقق شروط التخفيف. (عد إليها في الدرس).